

وقفة

خليفة بن سلمان والاتجاه شرقاً

عبدالنبي الشعلة

دولي، وللاستمرار في تحقيق النمو والتوسع الاقتصادي فإن ذلك يتطلب منها مدّ ذراعها إلى خارج حدودها لحماية مصالحها ولضمان سلامة مصادر وخطوط الإمدادات للمواد الخام والطاقة ومنافذ الاستيراد والتصدير.

إن احتمال المواجهة بين الصين والولايات المتحدة لم يعد مستبعداً، فقد ظهرت بوادره مؤخراً في الملائنات المتبادلة حول أسعار العملات وفي اتهام الولايات المتحدة بأنها سبب الوبلات التي أحاطت بالاقتصاد العالمي منذ عامين تقريباً.

وبدأت بيجين ترفع صوتها بنبرة أعلى في وجه الولايات المتحدة حول قضايا شائكة، فالصين تعترض على إصرار الولايات على حرية الملاحة في بحر الصين الجنوبي الذي تعتبره ضمن حدود سيادتها. علاقات الولايات المتحدة باليابان، تقاربها المتزايد مع الهند وروابطها القوية بكوريا الجنوبية تقلق الصين إلى جانب مبيعاتها من الأسلحة لتايوان التي تصر الصين على أنها جزء من أراضيها.

كما يتوقع أن يحتدم الصراع والسباق التجاري بين الدولتين وبالأخص بعد اقتحام الصين المتوقع لمعاقل التكنولوجيا الحديثة وعزمها على تغيير موقعها من كونها منتجاً ومصدراً للمنتجات الرخيصة إلى مصدر للمنتجات المتطورة واقتصاد مبني على المعرفة ومركز للابتكارات كما هو واضح من الخطة الخمسية التي أقرتها الصين في الآونة الأخيرة.

وبدأت الصين في التغلغل في قلب اقتصادات الدول الكبرى والدول النامية، شركات صينية عملاقة تملكها الدولة تزحف إلى أسواق الدول النامية للسيطرة على مصادر المواد الخام، وشركات صينية أخرى تغزو الأسواق الأميركية والأوروبية لثراء مؤسسات في تلك الدول والسيطرة عليها. وعلى الرغم من هدفها الحقيقي فإن هذه المبادرات في الواقع تساهم في إنعاش الاقتصاد العالمي وترتبط مصالح الصين بمصالح المجتمع الدولي وتجعلها أكثر حرصاً على السلام العالمي والتعاون الدولي.

وهكذا تجلّى الصس السياسي لخليفة بن سلمان وتحققت قراءته ورؤيته المستقبلية التي اختيرها لسنوات عديدة لتطورات الأحداث في القارة الآسيوية.

والاشتداد.

بالنسبة للصين بالتحديد، فإنها قد تجاوزت حمى الثورة منذ عام 1978 وتخلت ببعين عملياً وتدرجياً عن المسار الشيوعي الاشتراكي المركزي الصارم وخلفت فعلياً جلابب الاشتراكية وخلع قادتتها في نفس الوقت بدلات ماو تسي تونغ ذات البياقة الدائرية المرتفعة، ولبسوا بدلاً منها بدلات مصممة في أرقى بيوت الأزياء في باريس وميلانو وغيرها.

وبهدوء، بدأت الصين عملية تحول وإعادة تشكيل لمظهرها وهويتها، وانطلقت بحذر وتحفظ في رسم علاقاتها الدولية، لم تكن تريد في البداية أن يشعر العالم بأن المارد قد استيقظ. لم تشأ أن يقلق أو يرتاب أحد فتغلق الأبواب في وجهها ووجه بضائعها، لقد رصبت الصين طيلة العقود الماضية بأن توصف بأنها بلد المنتجات الرخيصة حتى أغرقت منتجاتها أسواق العالم. ولم تتدخل كطرف في حل النزاعات السياسية أو العسكرية في أية منطقة من العالم.

لكن الصين الآن تغيرت وغيرت العالم من حولها، فقد حققت أعلى نسب للنمو الاقتصادي في العالم، وهي تملك الآن أضخم رصيد احتياطي من العملات الأجنبية، وفاق عدد سكانها 1.3 مليار نسمة وتخطت اليابان اقتصادياً ونجحت نجاحاً باهراً في تنظيم دورة الألعاب الأولمبية لعام 2008.

وقد استعادت الصين ثقمتها واجتازت فترة النقاها ولم تعد تشعر بالحاجة إلى التحفظ أو التستر، وتجرى الآن مراجعة لمنظومة علاقاتها الدولية وتعمل على إرساء استراتيجية نشطة لتنظيم علاقات مستقرة بالأمرة الدولية تخدم مصالحها الجديدة وتجعلها طرفاً فاعلاً في صياغة وتوجيه مسار التطورات الدولية بدلاً من أن تكون متلقية لإسقاطاتها وإملاءاتها، وهو ما يقلق دولاً مثل إيران والسودان وبورما وغيرها من الدول التي لم تعد في حاجة إلى ودها.

وبدأت الصين تستعرض عضلاتها وتتصرف كقوة صاعدة وتتأهب للعب دور أكبر وأكثر تفلأ على الساحة الدولية، وتبدو المؤشرات بأنها تستعد لمواجهة ومنافسة الولايات المتحدة على مواقع النفوذ في آسيا وفي مناطق أخرى من العالم.

الصين تدرك حتماً بأن القوة الاقتصادية تحتاج إلى قوة عسكرية ونفوذ

لسنوات عديدة كان رئيس الوزراء صاحب السمو الملكي الأمير خليفة بن سلمان آل خليفة، ولا يزال، يدعو دائماً للحرص على دعم وتعزيز العلاقات الخليجية مع الدول الغربية والمتقدمة كدول الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة التي هي معاقل التكنولوجيا والعلم والتطور دون شك، لكنه، وفي نفس الوقت، كان ينادي بصوت أعلى إلى التوجه شرقاً، إلى دول آسيا ففيها مهد الحضارات ومنابع الثقافات ومراكز الكثافة السكانية والطاقات الإنتاجية وفيها مصادر الموارد الطبيعية والبشرية والأسواق الاستهلاكية الهائلة.

كان يقول إن محور الثقل العالمي سيتحول في النهاية من الغرب إلى الشرق حيث مكانه الطبيعي، إن الشرق سيستعيد مكانته وستظل الشمس تشرق منه والمستقبل سيبدأ من هنا، الوثبة الآسيوية أتية لا محالة، والمسألة مسألة وقت فقط، قد يقصر وقد يطول، آسيا ستنهض وتتطرق دون شك، والسؤال الوحيد هو متى؟؟؟

ولسنوات عديدة ظل خليفة بن سلمان يدعو الزعماء العرب للاهتمام بآسيا والتواصل مع قاداتها ويدعو زعماء آسيا أيضاً إلى الالتفات للعالم العربي ويقول لهم إن دول مجلس التعاون بشكل خاص والعالم العربي عموماً شريككم الطبيعي وصديقكم الحقيقي.

وقد زار خليفة بن سلمان معظم الدول الآسيوية والتقى بكافة زعمائها تقريباً. كان ولا يزال رحيصاً على زيارة الدول الآسيوية بانتظام ولللقاء بقاداتها وساستها.

ومنذ سنوات عديدة أيضاً كان خليفة بن سلمان يقول انظروا للصين أكبر دول آسيا حيث يتركز أكثر من سدس سكان العمورة وانتظروا نهضتها الكبرى وانطلاقتها.

عندها لم يكن أحد يتصور بأن هذه الرؤية ستتحقق في وقت قياسي قصير، فمحور الثقل العالمي قد تحول بالفعل للشرق، والصين أصبحت اليوم ثاني أقوى اقتصاد في العالم بعد الولايات المتحدة الأميركية وهي مرشحة لتخطيها، والهند في مقدمة الركب الزاحف نحو الصعود وعدد آخر من دول آسيا في مرحلة التعافي

الأكاديمية العالمية تعتمد شهادة ملتقى العمل التطوعي



المحرق - جمعية الكلمة الطبية: وافقت الأكاديمية العالمية للمسؤولية الاجتماعية على الإشراف على المادة العلمية للملتقى الخليجي الثاني للعمل التطوعي ومن ثم اعتماد شهادة الملتقى الذي تقيمه جمعية الكلمة الطبية برعاية رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية سمو الشيخ عبدالله بن خالد آل خليفة خلال الفترة 11 - 13 ديسمبر 2010 بفندق إلبت سبا البحرين.

وأشار نائب رئيس اللجنة المنظمة للملتقى حمد محمد عاشير إلى أنهم بذلوا جهداً كبيراً من أجل تطوير الملتقى والارتقاء بمستواه العلمي والمعرفي لتحقيق أكبر قدر من الفائدة للمشاركين الذين يمثلون أكثر من 42 منظمة عربية وخليجية عاملة في المجال التطوعي، وأن شهادة الملتقى سوف تعتمد من قبل مكتب اليونيدو التابع للأمم المتحدة والاتحاد العربي للعمل التطوعي والأكاديمية العربية للتطوع إلى جانب الأكاديمية العالمية للمسؤولية الاجتماعية، كما يشر على تقديم أوراق العمل نخبة من المختصين والأكاديميين المهتمين بالمجال التطوعي والاجتماعي. يذكر أن الملتقى الخليجي الثاني للعمل التطوعي تنظمه جمعية الكلمة الطبية بمناسبة اليوم العالمي للتطوع بهدف نشر مفاهيم المسؤولية الاجتماعية وتطبيقاتها في العمل التطوعي والتواصل بين أبناء مجلس التعاون الخليجي والتعريف بمعيار أيزو 26000 في العمل التطوعي ويقام على هامش الملتقى معرض للعمل التطوعي تشارك فيه جهات عربية وخليجية عاملة بالعمل التطوعي.



• الوزير الجودر خلال حفل افتتاح ورشة العمل النقاشية "التحلية والخليج العربي"

أكثر من 12 مليون متر مكعب من المّطيات تستهلك يومياً بالمنطقة الجودر: لا أهمية لتحلية المياه في العالم مثلما تمثله للخليج



متخصص في شؤون البيئة، تم تشكيله بمبادرة من قبل الجمعية العالمية للتحلية، التي تم الإعلان عنه رسمياً خلال مؤتمر دبي العالمي للجمعية، أملاً أن تتواصل هذه الجهود في المستقبل.

بدورها أكدت عضو فرقة العمل البيئي والرئيس التنفيذي للتكنولوجيا في جمعية تحلية المياه ليسا هينثورن سعي الجمعية إلى العمل على المحافظة على مياه الخليج كونه من أهم مصادر التحلية لدول الخليج العربي، متمنية توسع هذه الندوات في المرات القادمة وأن تصبح البحرين هي منطلق لمثل هذه الاجتماعات.

ومن أبرز المحاور التي تستعرضها الورشة في اليومين المقررين لعقده إلى وضع التحلية البيئية في الخليج العربي، والآثار المترتبة على البيئة البحرية فيما يخص مأخذ ومخارج المياه لمحطات التحلية على البيئة البحرية، واثر المواد الكيميائية على الخليج العربي، وطرق حماية البيئة البحرية من أي ملوثات، وسيطرق أيضاً إلى جودة المياه المحلاة وجودة الجو المحيط بمصانع ومحطات التحلية، والتعرف على الملوثات الهوائية وكيفية معالجتها، إضافة إلى التقييم البيئي والمراقبة بضرورة ضمان أن تكون محطات التحلية صديقة للبيئة.

مبيناً أن كل العوامل تلك أدت إلى أن تصبح مياه الخليج العربي أكثر ملوحة من مياه المحيط تصل إلى 50 ألف جزء من المليون الذي سجل في خليج سلوى جنوب مملكة البحرين، ومع درجة حرارة تصل إلى 34 درجة مئوية في فصل الصيف.

واختتم الوزير كلامه مشيراً إلى أن ما سيتم التوصل إليه من توصيات ومناقشات سوف يقدم في ورقة عمل يمكن للمختصين في شؤون التحلية من المؤسسات والدول المهتمة في هذا المجال الاستفادة منها.

وكان عبدالمجيد العوضي قد ألقى كلمة رحب فيها بالحضور، وأشار أن العلاقة بين تحلية المياه والإيفاء بالاحتياجات المائية في منطقة الخليج العربي هو محور هذه الورشة المتخصصة التي تسعى لإيجاد أفضل الاستراتيجيات التي يمكن إيجادها لتخفيف الآثار البيئية لصناعة التحلية على مياه الخليج، وتحديد الخطوات التي يمكن اتخاذها لتعزيز الإشراف البيئي، وبالتالي وضع استراتيجيات لحماية هذه المياه الثمينة من أجل ضمان استمرار رفاه الملايين من الناس الذين يقيمون في هذه المنطقة وازدهار اقتصادها. وأوضح أن هذا البرنامج هو نتيجة لعمل شاق بدأ منذ العام الماضي من قبل فريق عمل

لصناعة تحلية المياه فقط لكنه بيئة غنية لأحياء البحرية يساندها نظام بيولوجي متمثل في الشعب المرجانية والأعشاب البحرية وأكثر من 500 نوع من الأسماك والآلاف من الملوثات البحرية الأخرى.

وقال، إنه ونظراً لأهمية مستقبل الخليج والحفاظ على صحة شعوب هذه المنطقة واقتصادياتها فمن الأهمية بمكان العمل على حمايته وذلك بمعرفة وفهم التأثيرات والآثار المترتبة على عمليات تحلية المياه، كما يتضمن تنظيم استخدام مياه الخليج من قبل جميع دوله، ومن جانب صناعة النفط والغاز، والتجارة، والنقل البحري ومنتجي الطاقة وصناعة صيد الأسماك والتخلص من مياه الصرف الصحي وغيرها من الصناعات مثل صناعة الألمنيوم ومنتجي المياه المعبأة، وفي الآونة الأخيرة لعب دفن الأراضي دوراً في تغير بيئة الخليج العربي البحرية.

وأشار إلى أنه يصب في الخليج العربي نهران هما دجلة والفرات بمعدل 135-35 كيلو متراً مكعباً من المياه العذبة سنوياً التي تضاعفت في السنوات الأخيرة، منوها بأن 1-2 متر من سطح الخليج يتبخر نتيجة درجات الحرارة العالية في فصل الصيف والرياح الجافة في فصل الشتاء

عبر وزير شؤون الكهرباء والماء فممي الجودر في كلمته التي ألقاها خلال حفل افتتاح ورشة العمل النقاشية (التحلية والخليج العربي)، التي بدأت صباح أمس وتستمر حتى الغد، عن سعادته لاستضافة مملكة البحرين ممثلة في هيئة الكهرباء والماء هذا الاجتماع التاريخي لمناقشة تحلية المياه وعلاقتها مع البيئة البحرية في منطقة الخليج العربي.

وأشار الوزير في الورشة التي أقيمت بالتعاون بين هيئة الكهرباء والماء وجمعية التحلية العالمية إلى أنها تقام بناء على طلب من مملكة البحرين الذي قدم في مؤتمر المياه العالمية الذي عقد في دبي العام الماضي. وقال إن هذه هي المرة الأولى التي يعقد فيها مثل هذا الاجتماع، عربياً عن تقديره لجمعية تحلية المياه العالمية لدورها في تنظيم فعاليات هذا الحدث، وكذلك التقدير الكامل للمشاركين على ما بذلوه من وقت وجهد والتزامهم بالحضور للمشاركة في المناقشات التي سوف تعقد خلال اليومين القادمين. وأضاف أن عمليات تحلية المياه في تمام مستمر وأن أهميتها منصبة في تقديم الحلول لإمدادات المياه، مؤكداً انه لا يوجد مكان في العالم تمثل له التحلية أهمية مثلما تمثله لدول الخليج العربي لارتباطها باحتياجات وصحة شعوب هذه المنطقة من العالم.

وأورد الجودر انه من المهم استعراض لفة الأرقام في مثل هذه الاجتماعات حيث أشار إلى أن 60 مليون متر مكعب هي سعة المحطات المركبة في جميع أنحاء العالم تستخدم منها في الخليج 36 مليون متر مكعب من مياه البحر في عمليات إنتاج المياه المحلاة 20% منها تسحب من مياه الخليج العربي.

وبين أن أكثر من 12 مليون متر مكعب من المياه المحلاة تستخدم يومياً أكثر من 60 مليون متر مكعب من مياه البحر في عمليات التحلية، مشيراً إلى أن الخليج ليس مصدراً